بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم باحدية الطريق الامم من المقام الاقدم وان اختلفت
النحل والملل لاختلاف الامم وصلى الله على ممد الهمم من خزاين الجود والكرم بالقيل الاقوم
محمد وعلى اله وسلم **اما بعد** فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة اريتها
في العشر الاخر من محرم سنة سبع وعشرين وستماية بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه
وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت
السمع والطاعة لله ولرسوله واولي الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت النية
وجردت القصد والهمة الى ابراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير زيادة ولا نقصان وسالت الله ان يجعلني فيه وفي جميع احوالي من الذين ليس
للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي
عليه جناني بالالقا السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتايد الاعتصامي حتى
اكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من اهل الله اصحاب القلوب انه من مقام
التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها التلبيس وارجوا ان يكون الحق تعالى لما
سمع دعاي قد اجاب ندائي فما القي الا ما يلقي الي ولا انزل في هذا المسطور الا ما ينزل به علي
ولست بنبي ولا رسول ولكني وارث ولاخرتي حارث فمن الله فاستمعوا والى الله فارجعوا
فاذا ما سمعتم ما اتيت به فعوا ثم بالفهم فصلوا مجمل القول واجمعوا ثم منوا به على
طالبيه لا تمنعوا هذه الرحمة التي وسعتكم فوسعوا ومن الله ارجوا ان اكون ممن ايد
فتايد وايد وقيد بالشرع المحمدي المطهر فتقيد وقيد وحشرنا في زمرته كما جعلنا من امته
فاول ما القاه المالك على العبد من ذلك **فص حكمة الهية في كلمة ادمية**
لما شا الحق سبحانه من حيث اسماوه الحسنى التي لا يبلغها الاحصا ان يرى اعيانها
وان شيت قلت ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود ويظهر
به سره اليه فان روية الشي نفسه بنفسه ما هي مثل رويته نفسه في امر اخر يكون له كالمراة
فانه يظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه مما لم يكن له قبل يظهر له من غيره
وجود هذا المحل ولا تجليه له وقد كان الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح
فيه فكان كمراة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهي انه ما سوى محلا الا ولا بد ان يقبل
روحا

روحا الهيا عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة
لقبول الفيض الالهي الذي هو التجلي الدايم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي الا القابل والقابل
لا يكون الا من فيضه الاقدس فالامر كله منه ابتداوه وانتهاوه واليه يرجع الامر
كله كما ابتدا منه فاقتضى الامر جلا مراة العالم فكان ادم عين جلا تلك
المراة وروح تلك الصورة وكانت الملايكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة
العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير فكانت الملايكة له كالقوى
الروحانية والحسية التي في النشاة الانسانية فكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل
من ذاتها وان فيها فيما تزعم الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة عند الله لما عندها
من الجمعية الالهية بين ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب حقيقة الحقايق
في النشاة الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية التي حصرت قوابل
العالم كله اعلاه واسفله وهذا لا يعرفه عقل بطريق نظر فكري بل هذا الفن من
الادراك لا يكون الا عن كشف الهي منه يعرف ما اصل صور العالم القابلة لارواحه فسمي
هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشاته وحصره الحقايق كلها وهو
للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي
انسانا وخليفة فانه به ينظر الحق الى خلقه فرحمهم فهو الانسان الحادث الازلي
والنشا الدايم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة فتم العالم بوجوده فهو من العالم
كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته
وسماه خليفة من اجل هذا لانه تعالى الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزاين فما دام ختم الملك
عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا
ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك الخاتم من خزانة الدنيا لم يبق فيها
ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الاخرة وكان
ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصور الالهية من الاسما في هذه
النشاة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله
على الملايكة فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك وانظر من اين اتي على من اتي فان
الملايكة لم تقف مع ما تعطيه نشاة هذه الخليفة ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة

Copyright © King Saud University